كريمة كاينة من بعض هذه القبيلة وقول الشارح ان من بيانية بعيد
وفي كونها حليمة السعدية من الفال الحسن والبشارة العظيمة بحصول
غايات الحلم والسعد لهذا الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى
الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فدا بتها العفر ها الرضعاء جمع رضيع
اي اهلهم لان العفر يستلزم قلة الاكل المستلزمة عادة لقلة اللبن
المضرة بالرضيع غالبا وما تعطاه من جعل ربما تصرفه في حوائجها
الخارجية فلا يفيد شيئا في دفع الجوع الذي هو المحذور واصل ذلك ما
رواه ابن اسحاق واسحاق ابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي
وابو نعيم عن حليمة رضي الله عنها انها قدمت مكة في نسوة من
قومها تلتمس الرضعاء في سنة مجدبة ومعها صبيها وشارف ما
تبض بقطرة لبن ولا لبن يشد بيها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما
علمت امراة منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت رضيعا
غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين
صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فذهبت
فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك
وتحته حريرة خضراء راقد على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من
نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره
فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى

دخل

دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن
فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله
بعد قال اهل العلم اعلمه الله تعالى ان له شريكا فالهمه العدل
ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي تعني زوجها
الى شارفنا تلك فاذا بها حافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا
بخير ليلة من الخير والبركة حين اخذناه فعلم ان الله تعالى يريد بنا خيرا
وفي رواية انها لما وضعته امه وذهبت به على اتانها سجدت نحو
الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت فسبقت
دوابهن فصرن يتعجبن ويقلن لها اهذه اتانك التي كانت ترفعك
طورا وتخفضك اخرى فتقول نعم فيقلن ان لها لشانا عظيما فسمعت
الاتان تقول ان لي لشانا عظيما بعثني الله بعد موتي ويحكن هل
تدرين من على ظهري على ظهري خير الاولين والاخرين وابر من اتته قوله على
ارضعته لبانها بكسر اوله مفعول به ويجوز على بعد كونه مطلقا
لان معنى لبانها رضاعها اذ يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها
فاللبان مختص بلبان الرضاع وبسبب هذا الارضاع لهذا المولود
الافضل من ساير المخلوقات سقتها اي حليمة وبنيها وقد كانوا
اشرفوا على الهلاك من الجوع لما ان ارضعهم كانت في غاية المحل
والجدب لبانهن وفيه استعمال اللبان في غير لبن الرضاع وكان الحامل
عليه مقابلته بلبانها الاول ويكون من باب المشاكلة نحو ومكروا

ارضعته لبانها فسقتها
وبنيها لبانهن الشاء

Copyright © King Saud University